ALBAHITH ALALAMI

Vol. 17: Iss. 67, 2025, PP. 1-25

E-ISSN: 2617-9318
P-ISSN: 1995-8005

College of Mass Communication
University of Baghdad

Journalistic Narrative of Human-Interest Stories Using 360° Video Technology on the Al Jazeera Contrasts Platform:

The "Manal al-Amal" Video as a Case Study

Naouel Boumechta[1a]

[1] Department of Human Sciences, College of Social and Human Sciences, University Of Oum El Bouaghi, Oum El Bouaghi, Algeria.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This study investigates the journalistic narrative techniques employed in human interest stories through the use of virtual reality—or immersive—technologies. These innovations have revealed new narrative patterns that align with the unique nature of the story and the characteristics of digital publication platforms. The research aims to identify the mechanisms and principles underpinning journalistic narrative as well as the properties of narrative structure, and to delineate the constituent elements of narrative in this genre of news stories. The study's sample consists of the human-interest news story "Manal al-Amal," which utilizes 360° video technology on the digital platform Al Jazeera Contrasts. This story recounts the hardships endured by Yemeni children and mothers as a consequence of the war's aftermath-marked by disease, hunger, and destruction.

The study is grounded in narrative theory, which is part of structural theories, and employs the methodology of narrative analysis. The researcher adopted the quadripartite narrative classification proposed by Catherine Rissman. The findings reveal that the reliance on journalistic narrative in such human-interest stories differs from conventional news texts in terms of the narrator, the narrative sequence, and narrative dramatization—a contrast to media framing—thereby fulfilling ideological communicative functions that help shape the ideas and opinions of the audience.

Keywords: Narrative, Journalistic Narrative, 360° Video, Immersive Journalism, Al Jazeera Contrasts.

OPEN ACCESS

[a] **Corresponding author**: E-mail address: naouel.boumechta@univ-oeb.dz, +213 656 47 44 43
DOI: https://doi.org/10.33282/abaa.v17i67.1245
Received: 25/10/2024, **Revised:** 27/01/2025, **Accepted:** 30/01/2025, **Published:** 28/03/2025

السرد الصحفي للقصص الإنسانية بتقنية الفيديو 360° على منصة الجزيرة كونتراست: فيديو "منال الأمل" أنموذجا

نوال بومشطة[1]

[1] قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، أم البواقي، الجزائر.

مستخلص

تبحث هذه الدراسة عن أساليب السرد الصحفي للقصص الإنسانية باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي، أو التقنيات الغامرة التي أظهرت أنماطًا جديدة للسرد تتماشى مع خصوصية القصة ومميزات النشر عبر المنصات الرقمية، وتهدف إلى تحديد آليات وقواعد السرد الصحفي وخصائص البنية السردية، وتحديد عناصر السرد ومكوناته في هذا النوع من القصص الصحفية، وتتمثل عينة الدراسة في القصة الصحفية الإنسانية "منال الأمل" التي تعتمد على تقنية الفيديو 360 °، على المنصة الرقمية "الجزيرة كونتراست"، وهي قصة تروي معاناة أطفال وأمهات اليمن جراء ما خلفته الحرب من أمراض وجوع ودمار.

اعتمدت الدراسة على النظرية السردية التي تندرج ضمن النظريات البنيوية، ومنهجية التحليل السردي، واختير التصنيف الرباعي للسرد للباحثة "كاثرين ريسمان"، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتماد على السرد الصحفي لمثل هذه القصص الإنسانية يختلف عن النصوص الإخبارية من حيث السارد والمسرود والتبئير السردي الذي يقابله التأطير الإعلامي، وذلك لتحقيق وظائف تواصلية إيديولوجية، تسهم في بلورة الأفكار والآراء لدى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: السرد، السرد الصحفي، الفيديو 360°، الصحافة الغامرة، الجزيرة كونتراست.

مقدمة

ساعد الذكاء الاصطناعي على تحول المشهد الإعلامي تحولًا جذريًا، وأسهم في تطوير الإعلام الرقمي، من خلال تحويل البيانات إلى قصص تفاعلية عن طريق استخدام الحواسيب والتطبيقات والخوارزميات في غرف الأخبار الذكية، وأصبحت المؤسسات والشبكات الإعلامية تتسارع من أجل ضمان مكانة لها في البيئة الرقمية.

وأصبح السرد الصحفي تحكمه توجهات وإيديولوجيات وسائل الإعلام، وتفرض خصوصية

القصة الخبرية الابتعاد عن التفاصيل والاكتفاء بما يريده الصحفي السارد أن يصل إلى جمهوره، عن طريق استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من الواقع المعزز (Augmented Reality)، والواقع الافتراضي (Reality Virtual)، والواقع المختلط (Mixed Reality)، وصولًا إلى الواقع الممتد (Reality Extended)، إذ يعمل الصحفي على نقل الجمهور من وضع التلقي إلى التفاعلية مع القصة الخبرية في المكان والزمان.

فلم يُعدُّ الصحفي يكتفي بكتابة الأحداث في قالب من القوالب التقليدية، بل فرضت هذه التقنيات تكييف كتابة القصة الخبرية وفقًا لأنماط سردية جديدة، تستعير بعض أدواتها وخصائصها من السرد الأدبي للقصة، كالراوي، والسارد والمسرود له، والحبكة، والنزاع والشخصيات التي أصبحت عنصرًا فاعلًا وبارزًا في رواية الأحداث وتمثيل الواقع، ولا سيّما إذا تعلق الأمر بالقصص الإنسانية في الحروب والنزاعات التي يصعب الوصول إلى تغطيتها ونقل الحقائق للجمهور.

تُعدُّ شبكة الجزيرة من الشبكات الإعلامية التي تعمل على الاندماج في البيئة الرقمية، وتقديم مضامين جديدة تتماشى مع التطور التكنولوجي، وتستجيب لخصائص الجمهور المتلقي، من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في أستوديو وغرف الأخبار الذكية تعتمد الوسائط المتعددة والتفاعلية، لصناعة مضامين تنشر عبر المنصات الرقمية، على غرار منصة "الجزيرة كونتراست" التي تتضمن قصصًا إخبارية باستخدام تقنيات متطورة في التصوير والإخراج على غرار تقنية الفيديو 360˚، أو فيديو الواقع الافتراضي، أو الواقع المعزز، لسرد قصص إنسانية لأفراد يعانون في مجتمعات نائية وفقيرة دمرتها الأزمات والحروب، أو شعوب تعاني أزمات سياسية في بلدانها، وغيرها من الموضوعات التي قد يصعب سردها وفقًا لقوالب الصحفية العادية.

الإطار المنهجي

أولًا: مشكلة البحث

تبحث هذه الدراسة في الأساليب الجديدة للسرد الصحفي باستخدام الذكاء الاصطناعي، من خلال طرح التساؤل الآتي: ما خصوصية السرد الصحفي الغامر للقصص الإنسانية بتقنية الفيديو 360 درجة؟

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1. ما الموضوعات التي يركز عليها السرد الصحفي للفيديو "منال الأمل"؟
2. ما العناصر السردية التقليدية والتكنولوجية في الفيديو " منال الأمل" على منصة الجزيرة كونتراست؟
3. ما العلاقة بين السارد والمسرود له في قصة الفيديو "منال الأمل"؟
4. ما أساليب البناء الفني للسرد الصحفي بتقنية الفيديو 360 درجة في ضوء تنوع البنيات السردية؟

5. ما الوظائف التي يقوم عليها السرد الصحفي للقصص الإنسانية الغامرة باستخدام تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي في فيديو "منال الأمل"؟

ثانيًا: أهمية البحث

1. ظهور أساليب جديدة في رواية القصص الإخبارية وكتابتها عبر المنصات الرقمية.
2. التطور الكبير للذكاء الاصطناعي، والاعتماد عليه في غرف الأخبار لإنتاج مواد إعلامية تتوافق مع الوسائط التي تنشر عبرها.
3. الاهتمام بالقصص الإنسانية وإعطائها الأبعاد الإعلامية وتوسيع انتشارها عبر الفضاء الرقمي.
4. توجه القنوات الفضائية التقليدية إلى اعتماد المنصات الرقمية في تقديم محتوى يتماشى مع خصوصيتها لضمان بقائها وتحقيق اندماجها في هذا العالم الرقمي.

ثالثًا: أهداف البحث

1. التعرف على خصوصية السرد الصحفي الغامر للقصص الإنسانية بتقنية الفيديو 360 درجة.
2. الكشف عن الموضوعات التي يركز عليها السرد الصحفي للفيديو "منال الأمل"، ورصد العناصر السردية التقليدية والتكنولوجية في هذا الفيديو.
3. البحث عن أساليب البناء الفني للسرد الصحفي بتقنية الفيديو 360 درجة في ضوء تنوع البنيات السردية.
4. تحديد العلاقة بين السارد والمسرود له في قصة الفيلم.
5. الكشف عن الوظائف التي يقوم عليها السرد الصحفي للقصص الإنسانية باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي.

رابعًا: مفاهيم البحث

1. السرد

يُعرف أنه "فعل القص والحكي في ما يقوم به السارد، ويعرف على أنه النشاط السردي الذي يقوم به الراوي وهو يروي الحكاية أو يصوغ الخطاب الناقل لها، وهو ما سماه جينيت فعل السرد، ولا يمكن أن يتصور السرد منفصلا عن الخطاب الذي يكتبه والحكاية التي ينسجها". (قعيد، 2020، صفحة 90)، ونقلا عن (إلهامي، 2012، صفحة 17)، يعرف جيرار جينيت السرد على أنه "العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي، وينتج عنها النص المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) والحكاية (أي الخطاب) والحكاية (أي الملفوظ السردي)".

من جهة أخرى أشار (جبر و كريم، 2018، صفحة 322)، أن السرد عرفه كيفن جاكسون على أنه "مصطلح مشتق من كلمة "narration" بالفرنسية الشائعة خلال القرنين الثاني عشر والثالث

عشر، والسرد هو حكي أو قص يصف حادثة أو مغامرة حدثت أو قد تحدث لاحقا."

يعرف السرد أيضا بأنه "الطريقة التي يختاها الراوي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، وهو بذلك نسج الكلام في شكل حكاية" (بلعاتي، 2021، صفحة 3559).

وعليه يمكن تعريف السرد إجرائيا على أنه فنّ الحكي، ورواية الأحداث من خلال تقديم تفاصيل الحدث ووصف حيثياته.

2. السرد الصحفي

هو سرد غير تخيلي، إذ يقوم الصحفي (السارد) بنقل القصص الخبرية للأحداث من الإطار الواقعي إلى الإطار الخطابي السردي، عن طريق الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب حسب نوع الوسيلة التي تنقل هذا الخطاب الإعلامي إلى الجمهور المتلقين (المسرود له)، ثم يقدم وفقًا لقوالب وأشكال سردية (فايز، 2022، صفحة 90).

يُعرف أيضًا على أنه: "الاشتغال بالسرد من خلال الخطاب الصحفي الذي يستخدم المستوى اللفظي أو الصوري أو الحركي" (قعيد، 2020، صفحة 84).

3. السرد الصحفي الرقمي

هو ذلك السرد الموجه عبر المنصات الرقمية، كمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، ويصعب فيها استخدام القوالب المستخدمة في الوسائل التقليدية، ورواية القصص الرقمية هي مزيج من الفيديو والصوت والصورة والنص لنقل قصص ومعلومات وأفكار إلى الآخرين، وتحويل القصة المكتوبة إلى قصة رقمية تفاعلية وبصرية. (فايز، 2022، صفحة 90).

4. الصحافة الغامرة

وصف لشكل جديد من التقارير الإخبارية التي تسعى إلى الاستفادة من تقنيات الواقع الافتراضي (VR)، وتوصف الصحافة الغامرة بأنها تطور في إعداد التقارير الإخبارية من خلال إثارة العلاقة بين الجمهور والقصة الإخبارية. (Hardee, 2016, p. 679).

ويُعرّف مصطلح الصحافة الغامرة على أنها " إنتاج الأخبار بشكل يمكن للناس من خلاله اكتساب تجارب الشخص الأول للأحداث، أو المواقف الموصوفة في القصص الإخبارية" (Uskali et al., 2021, p. 15).

وعرّفت أيضًا بأنها إنتاج الأخبار بطريقة تجعل الناس وكأنهم يعيشون الحدث، أو الموقف الذي تبرزه القصة الخبرية، وهي بذلك تسعى إلى إقامة صلة بين الجمهور والقصة. (de la Peña, et al., 2010, p. 293).

5. صحافة الفيديو 360 درجة

ترتكز تقنية رواية الخبر بالفيديو على مجموعة من العناصر، يتمثل أبرزها في: سرد الأخبار

على شكل قصة قصيرة تتضمن مجموعة من الوسائط التي تعمل على رفع نسبة الإدراك، والتفاعل مع المحتوى وتأثيره في الجمهور، فضلا عن سهولة الوصول إليها في مختلف المنصات الرقمية، ومشاركتها وتداولها (حيدر، 2022، صفحة 166).

أما الفيديو 360° فهو نوع من الفيديو التفاعلي إذ يمكن للمستخدم اختيار الزاوية التي يريد مشاهدتها في بيئة افتراضية كروية، وله حرية اختيار أي جزء من الفيديو على عكس الفيديو العادي الذي يحدد للمشاهد الزاوية التي سيراها (Almquist & Almquist, 2018, p. 5).

وتعرف صحافة الفيديو 360° على أنها إنتاج القصص الإخبارية بطريقة تسمح للمتلقي الحصول على تجارب من منظور الشخص الأول للأحداث، إذ يولد هذا النوع من الصحافة إحساسا بالحضور ينقل المستخدمين إلى سيناريو مختلف، ويتحدد ذلك من خلال أنظمة الانغماس، وإنشاء العوالم الافتراضية وثلاثية الأبعاد والتصوير بزاوية 360° (الشريف، 2023، صفحة 1416).

6. تعريف منصة الجزيرة كونتراست

أطلقت هذه المنصة رسميًا في شهر أبريل 2017، وشهدت نموًا كبيرًا، وتحولت من مشروع إلى كيان بفريق عمل، وشبكة من المنتجين الذين يسهرون على إنتاج المضامين الإخبارية باستخدام التقنيات الحديثة عبارة عن أستوديو جديد من شبكة الجزيرة يختص في إنشاء قصص إخبارية باستخدام وسائط غامرة، مهمته هي نقل المشاهدين مباشرة إلى الخطوط الأمامية لقصص إخبارية حقيقية وملحة من خلال تطوير محتوى إعلامي غامر بتقنيات ثلاثية الأبعاد، تستطيع الوصول إلى قصص حقيقية وقوية في مناطق العالم الأكثر تضررًا من عدم المساواة والصراع والتخلف، وهو المسعى الذي تتميز به شبكة الجزيرة، ويتيح هذا النوع من التغطية نقل المشاهدين فعليًا إلى داخل تلك القصص بدل نقل القصص إليهم كما جرت العادة مع أشكال تغطية الملتيميديا الأقدم. (مليكة و نوال، 2018، صفحة 88).

وجاء في موقع المنصة الإلكترونية (https://ajcontrast.com) انتشار مقاطع الفيديو عبر صفحاتها على الفيسبوك واليوتيوب؛ لزيادة نسب مشاهدتها عبر العالم الرقمي، وفي عام 2015 بدأ قسم التطوير والابتكار في شبكة الجزيرة بالعمل على إنتاج أفلام بتقنية التصوير 360°، ومحتوى للواقع الافتراضي في سرد قصص المجتمعات المهمشة وخاصة من دول الجنوب، باستخدام تقنيات جديدة مثل: الواقع المعزز أو الواقع الافتراضي.

بدأ الفريق بإنتاج تقارير من جميع أنحاء العالم، ونشرها على منصات الجزيرة الإنجليزية، وفي عام 2018، بدأ بترجمة أعماله إلى العربية، ونشرها على منصات الجزيرة العربية، والتي أصبحت أول منصة عربية متخصصة في صحافة الواقع الافتراضي.

خامسًا: الدراسات السابقة

تهدف دراسة (الشريف، 2023) إلى التعريف بالصحافة الغامرة، والكشف عن ظهورها وتطورها التاريخي، وتسعى الدراسة إلى تحديد ماهيّة الواقع الافتراضي وصحافة الفيديو 360°، من جهة أخرى تحديد الأصول المعرفية وأخلاقيات ممارسة هذا النوع من الصحافة، ولا سيّما وإنَّ الكثير من المواقع الإخبارية والقنوات التلفزيونية أصبحت تستخدم تقنيات الصحافة الغامرة كأداة في الإنتاج الإعلامي.

توصلت الدراسة في الأخير إلى أن تقنيات الصحافة الغامرة (تقنية الفيديو 360°، الواقع الافتراضي، الواقع المعزز)، أصبحت جزء من البيئة الصحفية الرقمية، وتستخدم لسرد القصص الإخبارية بشكل مختلف عن القصة التقليدية، وهي التقنيات التي تولد خاصية حضور المتلقي، وربطه بشكل أكبر بمعايشة القصة، وإمكانية إحساس المتلقي أنه في مكان الشخص الذي يؤدي دور البطولة، وكذلك يمكنه الوصول إلى مكان الحدث الذي يصعب الوصول إليه.

أما دراسة (محمد، 2022) فتهدف إلى الكشف عن ملامح السرد الرقمي لصحافة اللحظة عبر انستغرام، بالاعتماد على منهجية التصنيف الرباعي للسرد، ومنهج المسح الإعلامي، واعتمدت أداة تحليل السرد لعينة تتكون من (1344) قصة موزعة بين صحيفتي اليوم السابع ونيويورك تايمز، وأظهرت النتائج على مستوى التحليل الموضوعي تباين الموضوعات السردية بموقعي الجريدتين، وتصدر السارد الداخلي والراوي المشارك في الحدث، واعتمد الأسلوب التفاعلي، وكذلك أكد التحليل الحواري في العلاقة بين السارد والمسرود له في تقديم الشهادات واستحضار الحقائق، أما التحليل المرئي فقد اعتمد أسلوب السرد المصور والفيديو الحكائي والأخبار المجمعة.

في حين تنطلق دراسة (رسن و سالم، 2021)، من البحث في النصوص الإخبارية وفقًا لنظرية السرد التي تذهب إلى أن السارد يقوم بتبئير الحدث وفقًا لوجهة نظر معينة، وإنَّ مصادر الأخبار تعمل على تأطير الأحداث على وفق رؤية وأيديولوجية المصدر، وأشار الباحث إلى أن عملية تحليل الأخبار تتطلب التعرف على كيفية بناء النص، واستخدام اللغة ووضعها في إطار أو قصة، وإعطائها نسقًا معينًا.

وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها إنَّ الصحفي يقوم بدورين في النص الإخباري يتعلق بتلقيه المعلومة من المصدر الذي يقوم بدور السارد في النص وحينها يكون الصحفي بدور المسرود له، والدور الثاني حين يقوم الصحفي بعملية إيصال المعلومة للمتلقي وهنا يكون هو السارد، وكذلك توصل إلى أن المصدر يقوم بتبئير الحدث عبر تقديمه المعلومات على وفق أيديولوجيته، وعلاقته مع الحدث، وهل هو مشارك أو ينظر له من الخارج.

من جهة أخرى تشير دراسة (Elmezeny et al., 2018) إلى أن مقاطع الفيديو بزاوية 360 درجة هي تقنية مبتكرة، وركزت الدراسة على البحث في العلاقة بين الجانب السردي وتقنية الغمر

في جعل المشاهد جزءًا من القصة، واستكشف جوانب الغمر في مقاطع فيديو مختلفة بزاوية 360 درجة من خلال تحليل محتوى استكشافي نوعي، إضافة إلى تطبيق أجزاء من التحليل السردي.

توصلت الدراسة إلى وضع نظرة عامة على عوامل الغمر المتعددة في سرد القصص بزاوية 360 درجة والتفاعل بين الجوانب السردية والتقنية للغمر، أين يتجلى الغمر التقني من خلال إشارات لتوجيه انتباه المشاهد وإشارات للاعتراف بالمشاهد كجزء من البيئة الافتراضي هذا من جانب، ومن جانب آخر يتأثر الغمر السردي بالبيئة، وتفاعل القصة والشخصيات واندماج المشاهد، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الجوانب السردية والتقنية تدعم بعضها بعضًا لتعزيز الشعور بالغمر.

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة التحليل السردي للأخبار العادية وكذلك أخبار المنصات الاجتماعية مثل دراسة (الشريف، 2023) ودراسة (محمد، 2022) ، وتم تحليلها وفقا للنظرية السردية، بينما الدراسات الأخرى ركزت على خاصية الغمر (وهي الجانب التقني المميز للفيديو 360 درجة) على غرار دراسة (Elmezeny, Jeffrey, & Ninda, 2018)، وركزت على البحث في تأثيره على عملية التفاعل بين المشاهد والقصة وإعطائه الشعور بمعايشة القصة الصحفية، إلا أن الدراسة الحالية تبحث في خصوصية السرد الصحفي للقصص الغامرة التي يتم إنتاجها بتقنية الفيديو 360 درجة عبر المنصات الإخبارية الرقمية، وهو الجانب الذي لم تتضمنه الدراسات السابقة.

سادسًا: نظرية الدراسة

1. تعريف النظرية

السردية هي "فرع من فروع النقد الأدبي يبحث في الظواهر الأدبية وهو يهتم بدراسة النصوص الإبداعية الفنية والأدبية، ونظرية السرد مستوحاة من البنيوية، تهتم بالنظر في الظاهرة السردية على عمومها ويهتم بدراستها وتحليلها على اختلافها من حيث طبيعتها وخصائصها وبنيتها ورصد السمات الجامعة والفارقة بين أشكال السرد" (مجينطة، 2018، صفحة 37)، ونموذج السرد هو "نموذج اتصال وضعه عالم الاتصال والتر فيشر عام 1978، أين قام بتفسير كل اتصال له معنى يحدث من خلال الإبلاغ عن الأحداث أو سردها، لكي يتمكن عن طريقها الأشخاص من سرد القصص وتلقيها" (فايز، 2022، صفحة 86).

وفي إطار هذا النموذج، عرف "جيرالد برنس"السرد بأنه كل اتصال ذي معنى يحدث عن طريق سرد المعلومات حول واقعة حقيقة أو خيالية يقدمها السارد عبر قصص متماسكة ومتسقة داخليا للمسرود له من أجل إقناعه" (محمد، 2022، صفحة 13).

2. فروض النظرية

ترتكز النظرية على فروض وهي: (فايز، 2022، صفحة 87)

- يُعدُّ الأفراد العالم كمجموعة من القصص، ولكل واحد منهم قصص تتوافق مع قيمه ومعتقداته.
- تتطلب العقلانية السردية أن تكون القصص محتملة ومتماسكة.
- رواية القصص تُعدُّ من المهارات اللغوية الأولى التي تتأثر في الثقافات والزمن.

3. مفهوم السرد في الدراسات الإعلامية

يؤكد Tilley إنَّ مفهوم السرد يُعدُّ أساسًا في الدراسات الإعلامية لسببين أساسيين وهما: (محمد، 2023، صفحة 13)

- فكرة السرد حولت اهتمام الباحثين من التركيز على مضمون المواد الإعلامية إلى تحليل بنيتها الحكائية وقوالب وأشكال روايتها.
- تتمثل المواد الإعلامية في أشكال وأنواع متعددة، تُقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة (المطبوعة، والسمعية، والمرئية)، وتُعدُّ مجالًا خصبًا للتحليل السردي.

يرى فيشر في النموذج الذي قدمه للسرد أنه لا توجد رسالة اتصالية وصفية بشكل كامل، فالرسالة الاتصالية تتشكل من أجل أن تعكس قيمة معينة للحدث؛ لأن عملية النشر تخضع لمعايير الانتقاء والكتابة لتكون جاهزة لتقديمها للجمهور (فايز، 2022، صفحة 88).

ويُعدُّ مفهوم الحبكة في القصة من المفاهيم الأساسية في النظرية السردية ومؤداه أن الصحفي وهو فاعل السرد، يقوم بسرد حدث يشارك فيه مجموعة من الفاعلين يربط بينهم بأسلوب منطقي وتسلسل زمني، وتُعدُّ الحبكة عملية سرد الحدث أو الصورة التي يقدم بها الصحفي هذا الحدث (رسن و سالم، 2021، صفحة 288).

4. توظيف النظرية في الدراسة

تستفيد الدراسة من نظرية السرد من حيث إمكانية شرح كيفية السرد الصحفي للقصص الإنسانية باستخدام الفيديو 360 درجة، وذلك عبر المنصات الرقمية كمنصة الجزيرة كونتراست المتخصصة في إنتاج الفيديوهات الغامرة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأصبحت هذه المنصات أداة من أدوات الاتصال بالجمهور بدلًا من النصوص الإخبارية التقليدية، وإتباع أسلوب سردي ورواية الأحداث وتفاصيل القصص عن طريق توظيف أكثر من وسيط (المكتوب، المسموع، والمرئي)، وعليه فإنَّ هذه النظرية تساعدنا على تفكيك بنية السرد وأنماطه من خلال التحليل السردي لعينة الدراسة.

سابعًا: منهج الدراسة

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الكيفية أو النوعية، واعتمدت الدراسة منهج التحليل السردي من خلال تفكيك قصة الفيديو، وتحليل أجزائها في إطار النظرية السردية، لاستخراج مكونات السرد في القصة الصحفية محل الدراسة، والبحث عن الأدوار والعلاقات بينها، وأبعاد تجسيدها في مجال

إنتاج القصص الإنسانية بتقنية الذكاء الاصطناعي.

تستند الدراسة على التصنيف الرباعي لمنهج التحليل السردي الذي وضعته "كاثرين ريسمان"، وهو الذي يسمح بكشف ملامح السرد لقصص الفيديوهات الغامرة بتقنية 360 درجة، بعدّها رسالة اتصالية فيها رموز ودلالات وعناصر سردية تقليدية وتكنولوجية، وتفسر انطلاقا من الأبعاد الأربعة للتصنيف وهي: التحليل الموضوعي، التحليل البنائي، التحليل الحواري، التحليل المرئي. (محمد، 2022، صفحة 15).

اعتمدت الدراسة أداة تحليل السرد من أجل جمع البيانات التي تبين طريقة السرد في الفيديو 360 درجة "منال الأمل"، ووضع تطبيق الأبعاد الأربعة لـ (كاثرين ريسمان) على النحو الآتي:

1. **التحليل الموضوعي:** يتعلق الأمر بتحليل الموضوعات التي تناولها الفيديو، والأفكار التي يطرحها، والمعاني التي يتضمنها؛ لكشف سمات السرد الخاصة به.
2. **التحليل البنائي:** من خلال هذا البعد نكشف عن البنية السردية لقصة الفيديو (محل الدراسة)، من خلال تحديد البنية السردية الظاهرة والباطنية، والبحث عن النسق العام لموضوع القصة.
3. **التحليل الحواري:** نقصد به تحديد أدوار الشخصيات المشاركة في الفيديو (محل الدراسة)، من حيث علاقتها بالسرد، أي تحديد السارد والمسرود له والراوي وغيرها.
4. **التحليل المرئي:** ويتعلق الأمر بتحليل الجانب الإخراجي للفيديو (محل الدراسة)، من حيث توظيف الوسائط المتعددة، وتقنيات الفيديو 360 درجة، ومدى تناسقها مع السرد الصحفي للقصة.
5. **التحليل المرئي:** يكون متضمنًا في الأبعاد الأخرى للتحليل؛ لأنه من أهداف الدراسة تحديد سمات التحليل السردي أكثر من الجانب التقني والمرئي عمومًا.

ثامنًا: مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في مجموع الفيديوهات التي تنشر عبر منصة الجزيرة كونتراست، أما العينة فيتم اختيارها بشكل قصدي، وفي ذلك تحصلنا على فيديو بعنوان "منال الأمل" الذي يروي قصص الأطفال والأمهات اليمنيات الذين يعيشون في قلب أسوأ أزمة إنسانية في العالم العربي.

من جهة أخرى اختيرت المنصة الرقمية "الجزيرة كونتراست" للأسباب الآتية:

1. منصة رقمية تابعة لقناة فضائية إخبارية، وهي امتداد للخدمة الإخبارية التي تقدمها.
2. اهتمام قناة الجزيرة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار.
3. تُعدُّ المنصة الرقمية الأولى عربيًا، التي تهتم بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في السرد الصحفي للقصص الإنسانية.

الإطار النظري

الواقع الافتراضي وصحافة الفيديو 360°

أولًا: الواقع الافتراضي

يتميز الواقع المعزز بإكمال تصورنا الحسي للعالم بعناصر رقمية يمكن الوصول إليها عن طريق التقنيات التي أظهرتها التطورات التكنولوجية، وأتاح فرصة الاندماج والتفاعل بين المحتوى المرئي والسمعي البصري، والتصوير الفوتوغرافي، والمحتوى ثلاثي الأبعاد، مما أوجد صورًا جديدةً للسرد الصحفي، وقد مكن التزامن في الوقت الفعلي للصور والإشارات المرجعية وغيرها من مصادر المعلومات الافتراضية من ظهور الصحافة الغامرة، أو صحافة 360 درجة، وتطور هذا النوع من الصحافة منذ عام 2015 ، ليحقق قبولًا واسعًا بين المستخدمين، وهو ما يعكس قدرته الكبيرة على تغطية القضايا الاجتماعية. (صقر، 2021، صفحة 387)

تساعد تقنية الواقع الافتراضي على إنشاء روايات وقصص غامرة تسمح للمتلقي بالانغماس في القصة الخبرية، ومنه يمكنه تجربة الأخبار بطريقة مغايرة؛ لأنها توفر بيئة ثلاثية الأبعاد تتيح للمستخدم الانتقال بحرية والشعور بما تقدمه القصة. (الشريف، 2023، صفحة 1421)

ثانيًا: صحافة الفيديو 360°

تعرف هذه التقنية على أنها تمثيل للواقع يسمح برواية الأحداث بالاعتماد على صور حقيقية مصورة بفيديو بزاوية 360°، وهي التي تولد الإحساس لدى المتلقي من منظور الشخص الأول. (الشريف، 2023، صفحة 1426).

يخلق الواقع الافتراضيّ بُعدًا ثالثًا للسّرد، ويقوم على عنصرين أساسيين وهما: التّفاعليّة الّتي يمكن أن تصبح كاملة بأن تجعلك جزءًا من القصّة، وصناعة التّجربة إذ يشعر المستخدم أو المشارك أنّه كان فعلًا يعيش تلك التجربة، ويتفاعل مع مكوناتها. (أحداد، 2021، صفحة 114)

ثالثًا: التقنيات الغامرة في الصحافة

1. فوائد التقنيات الغامرة في الصحافة

تقدم التقنيات الغامرة العديد من الفوائد للصحافة، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي(Canorea, 2022):

- **تحول المتلقي من مجرد مشاهد إلى مشارك في صلب القصة:** لم يُعدُّ الجمهور مجرد متفرجين سلبيين، بل يمكنهم الآن خوض تجربة القصة بشكل مباشر
- **واقع افتراضي يعزز التذكر:** يسهم الواقع الافتراضي في تحسين عملية استبقاء المعلومات، مما يجعل القصص أكثر تأثيرًا ورسوخًا في الأذهان.
- **تمكين الصحفيين:** تتيح هذه التقنيات للصحفيين حلّ المشكلات بشكل أفضل، وتعزز الإبداع

والابتكار، وتوفر لهم إمكانية العمل بشكل وثيق مع الجمهور.

- **تعزيز المصداقية والشفافية:** تسهم التقنيات الغامرة في تعزيز الشعور بالمصداقية والشفافية لدى المتلقي.
- **استكمال للصحافة التقليدية:** لا تشكل هذه التقنيات منافسة للصحافة التقليدية، بل تعمل على استكمالها، وتعزيز قدراتها من خلال إمكانيات جديدة.
- **حرية أكبر في الاستهلاك:** تتيح هذه التقنيات حرية أكبر في استهلاك المحتوى الصحفي، حيث يمكن للمتلقي اختيار الجهاز الذي يلائمه.
- **فرص سوقية جديدة:** تفتح هذه التقنيات مجالات سوقية جديدة وإمكانيات تجارية واسعة.
- **سهولة الوصول:** يمكن الوصول إلى هذه التقنيات بطريقة سهلة ومباشرة.
- **قيمة جديدة للأخبار:** تضفي هذه التقنيات قيمة جديدة على الأخبار، وتجعلها أكثر جاذبية للجمهور.

2. دور العناصر السردية في الصحافة الغامرة

يتيح لنا هذا التحليل تحديد سلسلة من الإعادة صياغة لأدوار العناصر السردية التي تتدخل في الأعمال الغامرة مقارنة بالأعمال السمعية البصرية التقليدية، وهذه الأدوار يبينها: (Paíno-Ambrosio & Rodríguez-Fidalgo, 2019, p. 1141)

- **دور الموضوع:** في هذه الحالة يؤثر الموضوع، كما هو الحال في الصحافة التقليدية، للتفريق بين الواقع والخيال، لذلك لا يتم النظر في أي تغييرات مهمة داخل الصحافة الغامرة.
- **دور الصحفي:** يؤدي الصحفي دورًا أساسيًا ليس فقط من وجهة نظر تقنية، ولكن أيضًا من حيث المحتوى، ويمكن للصحفي عرض الحقائق أمام الكاميرا كما هو الحال في الأنواع التفسيرية مثل: الرواية، أو التعليق الصوتي (سرد الشخص الثالث النموذجي لأخبار وأنواع المعلومات).
- **دور المصادر:** تتحمل المصادر مسؤولية سرد وقائع الأخبار بصيغة المتكلم (عبر الكاميرا والتعليق الصوتي)، بينما في الصحافة الغامرة تتدفق المعلومات مباشرة من المصدر إلى المستخدم.
- **دور المونتاج:** في الصحافة الغامرة، يتم التحرير من قبل المستخدم، الذي يمكنه تحديد الزاوية وكيفية استهلاك المحتوى، بينما في نشرة إخبارية تقليدية، يكون الصحفي هو من يجمع اللقطات المختلفة، وهو من يقوم بالمونتاج.
- **دور المتلقي:** في الصحافة التقليدية يكون المتلقي مستهلكًا سلبيًا، ولكن في الصحافة الغامرة يمكن أن يؤدي المتلقي دورين: المتفرج الذي يصل إلى القصة من خلال مشاهدة أبطال القصة، ومن جهة أخرى هو من يحدد زاوية عرض المعلومات.

الدراسة التحليلية

تحليل الفيديو "منال الأمل" في إطار النظرية السردية

أولًا: بطاقة تقنية للفيديو

- **الموضوع:** يوثق قصص لأطفال وأمهات يمنيات يعيشون ظروفًا قاسية بسبب الحرب.
- **الزمن:** 8 دقائق و12 ثانية.
- **إعداد:** فكتوريا ميتسوكوتو.
- **منتج منفذ:** زهرة رسول.
- **مونتاج:** ماريا فرناندا فوريت.
- **منصة البث:** الجزيرة كونتراست.
- **تاريخ الإنتاج:** عام 2019.

ثانيًا: تحديد العناصر السردية: الموضوع، الشخصيات، الأحداث، الزمان والمكان، السرد، الأسلوب.

1. الموضوع

هذا الفيديو يروي قصة أطفال من اليمن يعيشون ظروفا قاسية؛ بسبب ما خلفته الحرب في اليمن عام 2015، ليأتي هذا الفيديو بعد أربع سنوات من الحرب، ويروي قصة معاناة النساء اليمنيات وأطفالهن؛ بسبب سوء التغذية والجوع وما خلفته الحرب من أوضاع اقتصادية مزرية، إذ ركز بشكل خاص على ما يعانيه الأطفال في المستشفيات اليمنية من أعراض ومضاعفات سوء التغذية والجوع الذي أحاط بهم، وكذلك تطرق الفيديو إلى موضوع الاكتئاب والصدمات النفسية التي يعاني منها أطفال اليمن في ظل نقص التكفل بهم من حيث العلاج الجسدي والنفسي.

2. الشخصيات

1.2. الشخصية الراوي: الصحفيتان اليمنيتان: منال قائد الوصابي، وأمل الياريسي، هما الشخصيتان اللتان تبرزان أكثر في رواية القصة وإعطاء تفاصيلها، واللتان أدتا دورين: دور الراوي للقصة، ودور المحاور في المقابلة مع أمهات يمنيات للحصول على المعلومات الكافية لصناعة هذا الفيديو، الذي يكون له تأثير في المتلقي.

2.2. الشخصيات الرئيسة: الأولى هي الطفلة خديجة التي تعاني من مرض السل، وسوء التغذية، الموجودة برفقة أمها بمستشفى الحديدة، والشخصية الأخرى الرئيسة هي الطفلة "هنادي" التي تعاني من مرض الاكتئاب والخوف مقيمة مع أمها في مستشفى صنعاء.

3.2. الشخصيات الثانوية: الشخصية الثانوية في هذه القصة هي ممرضة من محافظة (أسلم)، تروي معاناة أطفال اليمن مع الجوع وسوء التغذية والإهمال في التكفل بهم، وهي الممرضة التي لم يذكر اسمها في القصة.

4.2. الشخصيات الإيضاحية: تتمثل في أم "خديجة" وأم "هنادي"، وسميت بالإيضاحية؛ لأنها كانت المسؤولة عن تقديم إيضاحات بشأن حالة ابنتيهما.

3. الأحداث

يصور الفيديو أحداث القصة المتمثلة في تدهور حالة الطفلة اليمنية خديجة؛ بسبب ما خلفته الحرب على اليمن، إذ يبرز الفيديو قبل ذلك لقطات من الماضي الذي كان ينعم فيه اليمنيون بالأمان والاستقرار، لتأتي هذه الحرب وتخلف معاناة أطفال أبرياء، وتروي التفاصيل أم خديجة التي ركزت على الوضع الذي يعيشونه في ظل انخفاض مستوى المعيشة وغيرها من الظروف التي أرقت حياتهم اليومية.

لينتقل الفيديو إلى الجزء الثاني من الأحداث المتمثل في معاناة الطفلة "هنادي"، والصدمات النفسية التي عرضت حياتها للاكتئاب والخوف؛ بسبب القصف الذي تعيشه على مدار أربع سنوات، والأحداث ترويها أم هنادي، أي تركز على مرض ابنتها.

4. الزمان والمكان

تأتي أحداث فيديو "منال الأمل" بعد أربع سنوات من بداية حرب اليمن عام 2015، وهي المدة التي كانت كافية لتخلف الدمار والتدهور في الحالة الاقتصادية للبلد مما انعكس سلبا على حياة وصحة الأطفال اليمنيين.

المكان الذي دارت فيه أحداث قصة فيديو "منال الأمل"، في العاصمة صنعاء التي تنتمي لها الصحفية "أمل"، ومحافظة الحديدة التي تنتمي لها الصحفية "منال"، والمكان الآخر هو محافظة "أسلم" الذي يبرز من خلاله حالة السكان وبيئتهم المتدهورة في اليمن.

5. السرد

يعتمد السرد في قصة هذا الفيديو على ما ترويه الصحفيتان (أمل ومنال) من أحداث وقعت في اليمن، وربطت ذلك بالماضي، وكيف أصبحت أوضاعهم مزرية جراء نقص الغذاء والدواء، ولا سيما وأن اليمن في الفترة الأولى من الحرب كانت تحت الحصار الذي أثر في دخول الغذاء والدواء إلى مختلف المحافظات.

والسرد أيضا قائم على تصريحات أم خديجة وأم هنادي اللتان ترويان قصص معاناتهما ومعاناة ابنتيهما مع المرض جراء الحرب على اليمن.

والملاحظ أن السرد هنا كان من طرف شخصيات فاعلة في الحدث وعايشت الحدث، والصحفيتان (أمل ومنال) عاشتا الحرب وعملتا في تغطية الكثير من الأحداث، وهو ما جاء في قول منال: **"لقد غيّرت الحرب حياتي، لقد غطيت قصصاً لم أتخيل أبداً أن تحدث في بلدي"**، وهو دليل على

معايشتها الحرب وتغطيتها لقصص كثيرة وقعت، كذلك قول الصحفية أمل: "**ماذا لو حصدت الحرب أرواحنا أيضًا؟**" دليل على ما تعيشه من خوف ورعب منذ التدخل العسكري في اليمن وتطورات الحرب سنة بعد أخرى.

ونوع السرد هنا هو سرد قائم على أساس التصريحات التي تقدمها الشخصيات الفاعلة في الحدث سواء كمصدر للخبر (الصحفيتان أمل ومنال)، أو كفاعل فيه (أم خديجة وأم هنادي)، وعليه السرد يكون مباشرة من المصدر، وليس الصحفي الذي عادة ما يكون ناقلا للخبر أو الحدث، وهذا ما يميز الفيديوهات الغامرة.

6. الأسلوب

يعتمد الفيديو على أسلوب السرد المباشر للأحداث التي تميز قصة الفيديو، ويوظف في ذلك الصور الحقيقية للفاعلين في الحدث، إضافة إلى توظيف الرسومات المتحركة أو الرسوم الثابتة، مثل رسم لصورة امرأة يمنية ترتدي اللباس التقليدي، وتحمل أواني فخارية ترمز إلى حقبة ماضية كانت الأم تعيش فيها في أمن وسلام، بعيدا عن المعاناة التي تعيشها في ظل الحرب.

وكذلك وظف الفيديو تقنيات الواقع الافتراضي من خلفيات كرتونية تعطي ملامح المدينة في الماضي والأطفال يلعبون في شوارعها وهم فرحون، أي أن الفيديو لم يوظف الصورة الحقيقية، بل اكتفى في بعض المشاهد على توظيف الواقع الافتراضي مثل: التفجيرات والقصف لأنه يصعب أحيانا تغطيته، وذلك لجعل المشاهد يحس بالحدث ويعايشه في المكان والزمان، وهذه من خصائص الفيديوهات الغامرة.

ووظفت الصور الحقيقية لمعاناة الأطفال في مستشفيات اليمن؛ بسبب الأمراض، وسوء التغذية، والخوف، وغيرها من الصدمات النفسية التي أصابت آلاف الأطفال.

بالنسبة للحوار الذي وظف في الفيديو، هو الحوار الخبري، عبارة عن مقابلة صحفية عادية أجرتها الصحفية أمل مع أم خديجة؛ للحصول على معلومات كافية بشأن وضع الأطفال في اليمن، وأيضا الحوار الذي أجرته الصحفية منال مع أم هنادي، وعليه نلاحظ توظيف الحوار الإخباري المباشر مع الشخصيات الفاعلة في الحدث.

أما بخصوص الموسيقى فقد اعتمد الفيديو في إنتاجه على الخلفية الموسيقية التي كانت تصاحب المقاطع التي لا يكون فيها حديث من أجل استمالة الجمهور والتأثير فيهم، كذلك اعتمد على المؤثرات الصوتية مثل: صوت الانفجار، وصوت السيارات، وضجيج الشوارع، التي ميزت أكثر شيء المشاهد، وأدمجت فيها الواقع الافتراضي؛ من أجل جعل المشاهد متعايشا للحدث، وهي من خصائص الغمر التقني.

ثالثًا: تحليل الفيديو في ضوء التصنيف الرباعي للتحليل السردي لكاثرين ريسمان

1. التحليل الموضوعي

لا يمكننا أن نعرف الأحداث التي تقع في حياتنا إلا عن طريق السرد أو النقل عبر وسائل الإعلام، و"الحدث في الخبر الصحفي ينشأ من خارج النص، وليس داخله عكس الحدث في الرواية، أي أن الحدث ليس الخبر في حد ذاته، بل الصورة التي ينقلها المصدر أو الصحفي عن الحدث مبينًا عناصره من زمان ومكان وشخصيات، فالصحفي هو ناقل للحدث وليس صانعه" (رسن و سالم، 2021)، وعليه فالحدث في القصة الإنسانية محل الدراسة "منال الأمل" معاناة أطفال اليمن جراء الجوع، وسوء التغذية، وانتشار الأمراض؛ بسبب الحرب، ونوع السرد هنا هو سرد قائم على أساس التصريحات التي تقدمها كل من أم خديجة وأم هنادي كشخصيتين فاعلتين في الحدث.

والحدث في موضوع هذا الفيديو ينشأ من خارج النص وليس داخله، فهو ليس الحدث في حد ذاته، بل كما ينقله المصدر أو الصحفي، إذ إن انعكاسات الحرب على أطفال اليمن في هذا الفيديو ينقلها الصحفي كما يراها، وليس بالضرورة أن تعكس ما في الحقيقة.

ونلاحظ أن سرد الموضوع في القصة الخبرية (محل الدراسة) جاء مناصفة بين الصحفيتين ومصادر المعلومة، وهذا يزيد من عمق الطرح، وقوة الإقناع بالمضامين التي تقدمها.

من جهة أخرى نلاحظ أن معايشة الشخصيات لموضوع القصة، مكن السارد من تقوية السرد وإنبات الحقائق، وجعله أقرب إلى الواقع مما يضفي عليه مزيدًا من الإقناع بالمعلومات المحققة للاتساق السردي كما جاء في نتائج دراسة (محمد، 2022)، إذ أكد الباحث أن توافر المنطق والدليل ومصداقية الشخصيات يعطي قوة للسرد، ويحقق الإقناع لدى الآخر.

2. التحليل البنائي

يتضمن هذا العنصر مفهوم التبئير السردي، وظائف البناء السردي، ومستويات السرد.

1.2. تبئير السرد الصحفي

إن المعلومات التي يتناولها النص الخبري هي عادة تمثل وجهة نظر المصدر الذي يمثل السارد في الحدث، ويقوم بتأطير المعلومات بشكل يتوافق مع توجهاته، من جهة أخرى تعمل وسائل الإعلام على تأطير الأحداث وتقديمها في شكل قصص إخبارية، وتضفي عليها شكلًا من التناسق، وتحديد التفاصيل من منظور سياستها الإعلامية، فتقدم وقائع وتهمل أخرى، وقد تزيف حقائق أو تعدلها وهكذا.

وعليه يمكن القول إن "عملية التأطير الإعلامي تقابلها عملية التبئير السردي، وهو مصطلح يعرف على أنه تحديد زاوية الرؤية ضمن مصدر معين، هذا المصدر قد يكون مفترضًا لا علاقة له بالأحداث، وقد يكون شخصية فاعلة في الحدث" (رسن و سالم، 2021، صفحة 291) ، وعليه ينقسم التبئير على ثلاثة أنواع وهي:

النوع الأول: تبئير في درجة الصفر/غير مبأر: إذ يكون السارد عالمًا بكل شيء، ولا تعرف الشخصية إلا ما يجود به عليها.

النوع الثاني: تبئير خارجي: تكون فيه البؤرة في نقطة مستقلة عن كل الشخصيات، مما لا يسمح بنقل أفكار أيّة شخصية، أو تحليل مشاعرها وأفكارها، فالسارد أقل من الشخصية.

النوع الثالث: التبئير الداخلي: تكون الشخصية فيه مصدر معرفة السارد وهو أنواع:

أ. تبئير داخلي قار: يكون مرور المعلومات من منظور شخصية واحدة.

ب. تبئير داخلي متغير: تتبادل شخصيتان دور نقل المعلومات.

ج. تبئير داخلي متنوع: يقدم الحدث من منظور شخصيات متعددة (رسن و سالم، 2021، صفحة 291).

وعليه في القصة (محل الدراسة) نجد أنها تعتمد على التبئير الداخلي القار، إذ إنَّ الشخصيات هي التي تقدم المعلومات الخاصة بالحدث، وتروي تفاصيلها من منظورها وكما أرادته، ولا سيّما وأنها في بداية الفيديو ظهرت أم خديجة وهي تبكي وتنقل معاناة ابنتها مع المرض.

وإن الصحفيتين (أمل ومنال) كانتا ترويان الحدث من منطلق معايشتهما له، وقد اعتمدتا على سرد الأحداث في الماضي، والتي ليس لها علاقة بقصة الفيديو بل عبارة عن ذكريات تسترجع لتدعيم قصة الفيديو.

والحدث في هذه القصة الإخبارية يركز على الإجابة عن سؤال (ماذا حدث؟)، يركز أيضًا على الإجابة عن الأسئلة الأخرى كيف؟ ولماذا؟ من أجل إعطاء أكبر عدد من المعلومات، ومنه نجد أن رواية الحدث في هذا القالب السردي يركز على ماذا حدث؟ (معاناة أطفال اليمن)، وكيف حدث؟ (بسبب سوء التغذية وأصوات التفجيرات)، ولماذا؟ (الحرب والحصار المفروض على اليمن).

كل هذه المشاهد صورت بتقنية الفيديو 360°، وهي التقنية التي تسمح بمشاركة المتلقي معاناة أبطال هذه القصة، وربطهم بها بشكل كبير، وقد أشارت الباحثة في دراسة (الشريف، 2023) أن ذلك هو "ما يوفر إمكانية وضع المتلقي في مكان الشخص الذي يؤدي دور البطولة في القصة والوصول إلى الأماكن أو الأحداث التي يصعب الوصول لها"، وهو ما يمنحه هذا الفيديو الذي يصور معاناة الأطفال والأمهات في اليمن جراء الحرب، وهو المكان الذي لا يمكن للأفراد العاديين الوصول إليه، لكنهم من خلال تقنيات الواقع الافتراضي يمكن معايشة الحدث عن قرب.

2.2. السارد والمسرود له ووظائف السرد

السارد في هذا الفيديو يتمثل أساسا في الصحفيتين (أمل ومنال) تُعدان من الشخصيات الراوي والفاعلة في الحدث في آن واحد، فهما تنقلان صورة معاناة الأطفال في اليمن جراء ما خلفته الحرب من جوع، وسوء التغذية، والصدمات النفسية، وتقومان بالسرد على وفق السرد الصحفي، لكونهما

تعملان في مجال الصحافة، لكن السارد الفاعل في هذا الفيديو هما (أم خديجة وأم هنادي) اللتان تعبران عن عمق المعاناة، وتعطيان أمثلة مباشرة من خلال شهادتيهما وتصريحاتهما، وهو ما يعطي قوة كبيرة للمعاني التي تريدان إيصالها إلى المسرود له.

فإذا كان السارد في الرواية والأدب هو شخص خيالي، فإن السادر في القصة الصحفية حقيقي، وأحيانا يكون هو مصدر المعلومة، أو الذي ينقل المعلومة، والسارد في الخبر الصحفي ثلاثة أنواع وهي: (رسن و سالم، 2021، صفحة 303)

- سارد خارج الحدث: ينقل الحدث كما هو دون أن تكون لو علاقة مباشرة به، و"القاعدة العامة في تقارير الأخبار هي أن يكون المراسل راويًا يشاهد الحد، ولكنه ليس جزءًا منه.
- سارد داخل الحد: ينقل الحدث بشكل وصف، ويتحدث عن أشخاص آخرين، إذ يشار للفاعلين بضمير الغائب.
- سارد داخل الحدث: يتحدث عن نفسه كونه فاعل في الحدث، وهنا يستعمل ضمير المتكلم (أنا).

والسارد في القصة (محل الدراسة) هو:

- الصحفيتان (منال وأمل): سارد داخل الحدث تتحدثان عن معاناة الأمهات في مرض أبنائهن، وتم الإشارة لهم بضمير الغائب "هم"، وتعدان في بعض مقاطع السرد سارد داخل الحدث تتحدثان عن نفسيهما باستعمال ضمير المتكلم "أنا".
- أم خديجة وأم هنادي: سارد من داخل الحدث تتحدثان عن نفسيهما، لكونهما فاعلتان في الحدث، ويتم السرد في هذه الحالة بضمير المتكلم "أنا".
- الممرضة: سارد داخل الحدث تتحدث عن معاناة الأمهات في مرض أبنائهن، وغياب ثقافة التبليغ عن المرضى، ويشار لهم بضمير الغائب "هم".

ومنه نلاحظ غياب السارد الخارجي الذي ينقل الحدث دون أن تكون له علاقة مباشرة به، وهو ما يميز القصص الصحفية الغامرة، التي تهدف إلى غمر المشاهد في أحداث القصة، والقصة هنا هي من يؤثر في المتلقي، وتجعله يتعايش مع الحدث من خلال تقنيات الواقع الافتراضي التي يوظفها.

وهذا يتوافق مع دراسة (محمد، 2022) التي أكدت أن السارد الداخلي، ونمط الراوي في الأحداث، من خلال توظيف ضمير المتكلم، كما هو في الفيديو محل الدراسة، إذ إن الصحفيتين (أمل ومنال) ترويان الأحداث بصيغة المتكلم.

والمسرود له في القصة الخبرية لم يكن واضحًا أو مباشرًا أو قصديًا، بل جاء عامًا ومجردًا؛ لأنها رسالة إنسانية بالدرجة الأولى، يبحث من خلالها السارد إلى إقناع العالم ببشاعة الحرب وانعكاساتها الوخيمة على الأطفال الذين أصبحوا يعيشون في رعب متواصل وجوع لم ينته، ومنه فالرسالة عامة يمكن أن تؤثر في أي شخص مهما كانت انتماءاته أو جنسيته أو عقيدته.

والسارد هنا يقوم بوظائف عدّة نذكر منها:

- **الوظيفة السردية:** تقابلها في وسائل الإعلام الوظيفة الإخبارية، وهي الوظيفة التي يقوم من خلالها السارد بتقديم تفاصيل الأحداث والأخبار بحيثيات الموضوع، وإن الصحفيتين تقومان بوظيفة السرد الإخباري لتفاصيل معاناة أطفال اليمن جراء الحرب، وعليه نلاحظ أن القصص الصحفية بتقنية الفيديو 360 درجة تنقل الوظيفة السردية من الوسيلة الإعلامية والصحفي إلى أبطال وشخصيات القصة، إذ تقوم بالوظيفة الرئيسة للإعلام وهي الإخبار.
- **الوظيفة الاستشهادية التصريحية:** تتجسد عندما يحكي السارد عن ذاته، وهنا السارد متمثل في والدتي (خديجة وهنادي) اللتين تقومان بهذه الوظيفة من خلال الإدلاء بشهادتيهما بشأن الحدث المتمثل في معاناة أطفالهما مع الجوع وسوء التغذية والصدمات النفسية، وما يجمعهما بالقصة هي علاقة عاطفية وإنسانية وجب الالتفات إليها من طرف المهتمين بحقوق الطفل بصورة خاصة، وحقوق الإنسان بصورة عامة، وعليه تُعدُّ هاتان الشخصيتان المصدر الحقيقي والمباشر للمعلومات والتفاصيل التي يتضمنها الفيديو دون تدخل من الصحفي أو الكاتب أو المحرر، لكن لا يمكن إهمال دور مخرج الفيديو في اختيار التصريحات.
- **الوظيفة التواصلية:** كل من الصحفيتين والأمهات يقمنَ بوظيفة تواصلية في سرد القصة عبر الفيديو "منال الأمل"، إذ يتواصلن مع الجمهور لتمرير رسالة إنسانية تعكس بشاعة ما صنعته الحرب في اليمن، وهنا أوردت الصحفيتان مشاهد بتقنيات الغمر تعبران من خلالها عن وضع اليمن قبل وبعد الحرب، وذلك لتقريب المعاناة من المشاهد وجعله متعايشًا معها.
- **الوظيفة الإيديولوجية:** هذه الوظيفة قد تكون عادة ضمنية تفهم من خلال الأحداث وطريقة عرضها، فتكشف عن مواقف السارد، ومن خلال القصة الصحفية (محل الدراسة)، يمكن أن نفهم ضمنيًا عدم رضا اليمنيين عن هذه الحرب، وهم ضحايا قبل كل شيء، وكذلك تصريح إحدى الأمهات بأن الوضع الاقتصادي الذي أوجدته الحرب هو الذي أثر فيهم بشكل كبير، وما يمكن فهمه ضمنيًا أن فرض الحصار على شعوب مضطهدة وهي في حرب يُعد انتهاك لحقوق الإنسان، وأيضًا تصريح الممرضة بشأن غياب عملية التبليغ عن الأطفال المرضى، وتركهم دون غذاء يعكس قسوة الوضع وانعدام أدنى شروط الحياة.

وترتبط الوظيفة الإيديولوجية هنا بالوصف الذي يُعدُّ عنصرًا بارزًا في السرد، إذ إن ما وصفته شخصيات الفيديو بشأن المعاناة التي يعيشونها جراء الحرب، تعكس العمق في الطرح والأبعاد الفكرية التي يحملها، والمتعلقة بقضايا إنسانية منها: حقوق الإنسان، وحماية الحريات، والانتهاكات اللامشروعة في حق الشعوب الضعيفة، فالممرضة عندما أشارت إلى حرمانهم من التبليغ عن حالات الأطفال المرضى، وعدم تقديم الغذاء لهم هو نوع من أسلحة الحرب التي تقود لا محال إلى الإبادة لهذه الفئة من المجتمع.

وعليه نجد أن التحليل السردي وفي وصفه لوضع معين يخفي بداخله أفكارًا وإيديولوجيات، تعكس عمق المعاناة التي يعيشها شعب اليمن جراء الحرب.

3. التحليل الحواري

يوضح هذا التحليل العلاقة بين السارد والمسرود له من جهة، وبين شخصيات السرد في القصة ذاتها من جهة أخرى، فمن خلال التحليل نلاحظ أن الحوار الذي ينشأ بين السارد والمسرود له عبارة عن تصريحات وشهادات تتعلق بمعاناة أطفال اليمن، تقدمها الصحفيتان (أمل ومنال) والأمهات، في حين الحوار بين الصحفيتين والأمهات يطبع عليه الحوار الصحفي الذي يهدف إلى الحصول على المعلومة، وذلك من خلال طرح سؤال وجواب، وهو ما يتوافق مع دراسة (قعيد، 2020) الذي أكد أن النص الخبري يعتمد على سرد المعلومات والتصريحات من المصادر المرتبطة بالحدث، وعدّها سندًا لدعم مصداقيتها.

من جهة أخرى نجد في هذه القصة الصحفية تعدد الأصوات المتكلمة واقتصارها على الجانب الأنثوي وإهمالها للعنصر الذكر، وإيحاء أن المرأة هي من تستطيع رواية مثل هذه القصص الإنسانية، وأنها تتميز بالعاطفة فلها القدرة على التأثير في الآخر من جهة، والتعبير عن مشاعرها بصدق، وإن معاناة الأطفال لطالما كانت لصيقة بالأم فهي التي تتحمل وتصبر على مرض أبنائها.

من خلال ما تقدم من عرض العناصر ووحدات التحليل السردي، وبالاعتماد على التصنيف الرباعي للتحليل الذي وضعته كاثرين ريسمان، نصل إلى صياغة النتائج الآتية:

- الحدث في القصة الإنسانية محل الدراسة "منال الأمل" معاناة أطفال اليمن جراء الجوع، وسوء التغذية، وانتشار الأمراض بسبب الحرب، ونوع السرد هنا هو سرد قائم على أساس التصريحات، وعليه السرد يكون مباشرة من المصدر، وليس الصحفي الذي عادة ما يكون ناقلًا للخبر أو الحدث، وهذا ما يميز الفيديوهات الغامرة.
- يرتكز السرد الصحفي للقصة على أنماط عدّة من الشخصيات الرئيسة، والثانوية، والإيضاحية، وهو ما يمنح الفيديو قوة في السرد، ومصداقية في المعلومة، ومن ثم إمكانية التأثير في الآخر.
- يعتمد السرد الصحفي على قصة معاناة أطفال اليمن؛ بسبب الحرب على وحدة الأحداث وارتباطها بالموضوع، إذ إنه ركز على وحدة الموضوع من حيث إن المعاناة واحدة، لكن قدمها من جوانب عدّة.
- ينشأ الحدث في موضوع هذه القصة الصحفية من خارج النص وليس داخله، فهو ليس الحدث في حد ذاته، بل كما ينقله المصدر أو الصحفي، إذ إن انعكاسات الحرب على أطفال اليمن في هذا الفيديو ينقلها الصحفي كما يراها، وليس بالضرورة أن تعكس ما في الحقيقة.
- اعتمد الحدث في هذه القصة الإخبارية على الإجابة عن سؤال "ماذا حدث؟"، وكذلك يركز

على الإجابة عن الأسئلة الأخرى كيف؟ ولماذا؟، مما يزيد قوة أسلوبه السردي، وثراء المعلومات التي يحتويها.

- القصة (محل الدراسة) تعتمد على التبئير الداخلي القار، إذ إن الشخصيات هي التي تقدّم المعلومات الخاصة بالحدث، وتروي تفاصيلها من منظورها وكما أرادته.
- تتخلل عملية سرد أحداث القصة استخدام الرسوم المتحركة والمشاهد الافتراضية من أجل رسم صورة متكاملة عن أحداث القصة، وجعل المشاهد يعايش الحدث وكأنه في الزمان والمكان، وهذه هي ميزة التقنيات الغامرة والواقع الافتراضي.
- السارد في القصة الصحفية "منال الأمل"، هو سارد داخل الحدث، لكنه بصورتين (يسرد الأحداث التي عايشها بالفعل- والأمهات اليمنيات- وسارد عايش الحدث لكن ينقل معاناة الآخرين- ومنال وأمل).
- المسرود له في القصة الخبرية لم يكن واضحًا أو مباشرًا أو قصديًا، بل جاء عامًا ومجردًا؛ لأنها الرسالة التي يصنعها الفيديو هي إنسانية بالدرجة الأولى يبحث من خلالها السارد إلى إقناع العالم (المسرود له)، ببشاعة الحرب وانعكاساتها السلبية على الأطفال.
- يتضمن السرد الصحفي للقصة الإنسانية (محل الدراسة)، وظائف عدّة تتقاسمها الشخصيات الفاعلة في القصة الصحفية، إذ تقوم بالوظيفة السردية، والوظيفة التواصلية والتصريحية أو الاستشهادية، والوظيفة الإيديولوجية.

الخاتمة

إنَّ توظيف تقنيات الصحافة الغامرة في السرد الصحفي للقصص الإنسانية أصبح له تأثير بالغ في الاتجاهات الحديثة لصناعة الأخبار في المنصات الرقمية لوسائل الإعلام والفضائيات التلفزيونية، وخاصة التقنيات الحديثة كتقنية الفيديو 360 درجة، التي لها دور بارز في سرد قصص المجتمعات الضعيفة، وتغطية الأزمات الإنسانية والحروب، لتصور لنا عن طرق الواقع المعزز معاناة الشعوب في مناطق النزاعات والحروب، كما حدث في فيديو "منال الأمل" الذي يصور على مدار حوالي ثماني دقائق معاناة إحدى الأمهات اليمنيات مع أبنائهن الذين يواجهون شبح الجوع، وخطر الصدمات النفسية بفعل ما يعيشونه في حرب دامت أربع سنوات-إلى غاية إنتاج الفيديو محل الدراسة-، والشيء الذي يجذب في هذه الفيديوهات هو نقل المشاهد إلى موقع الحدث عن طريق مقاطع بانورامية تسمح له بمشاهدة الحدث من مختلف الزوايا، وإنَّ الاعتماد على السرد الصحفي لمثل هذه القصص الإنسانية يختلف عن النصوص الإخبارية من حيث السارد والمسرود والتبئير السردي الذي يقابله التأطير الإعلامي، من خلال التركيز على جوانب دون أخرى في السرد الصحفي، وذلك لتحقيق وظائف تواصلية إيديولوجية، تسهم في بلورة الأفكار والآراء لدى المتلقي.

التوصيات

- العمل على التعمق في البحوث المتعلقة بالسرد الصحفي باستخدام التقنيات الحديثة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتحديد الفروق بينها وبين القصص الصحفية التقليدية.
- إجراء بحوث مقارنة بين السرد الصحفي للقصص الإخبارية بتقنية الفيديو 360 درجة العربية منها والغربية، لتحديد أوجه التشابه والاختلاف.
- اعتماد بحوث دراسات جمهور المستخدمين للمنصات الرقمية التي تعتمد القصص الصحفية بتقنية الفيديو 360 درجة، للكشف عن الاستخدامات والإشباعات المحققة من ذلك.

المصادر والمراجع

أحداد، م. (2021). *السرد في الصحافة*. الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام.

الشريف، س. ا. م. ا. (2023). السرد الغامر وعناصر الصحافة الغامرة: قراءة نظرية. *مجلة البحوث الإعلامية*، *67*(3)، 1751-1800. https://doi.org/10.21608/jsb.2023.236796.1644

إلهامي، ح. م. (2012). الشخصية في النص الصحفي دراسة في إطار تحليل السرد. *مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، 2012*(عدد خاص)، 1-69. https://bit.ly/3DbF8Ta

بلعاتي، إ. (2021). سيميولوجيا التحليل السردي في الفيلم الإشهاري نظرة ابستيمولوجية. *المدونة*، *8*(4)، 3555-3572. https://asjp.cerist.dz/en/article/171491

جبر، م. م. ع.، و كريم، ح. ف. (2018). تداخل السرد الفيلمي بين المتخيَّل والواقع. *حوليات آداب عين شمس*، *46*(6)، 320-342. https://doi.org/10.21608/aafu.2018.46835

حيدر، ع. (2022). رواية القصة الخبرية بالفيديو ودورها في صناعة الأخبار بالمنصات الرقمية: دراسة ميدانية. *لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، 2022*(16)، 151-181. https://bit.ly/4keT9Qw

رسن، ن. ع.، و سالم، ح. خ. (2021). السارد في الخبر الصحفي وتبئير النص. *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، *9*(63)، 281-306. https://doi.org/10.21608/mercj.2021.171362

صقر، غ. م. ا. (2021). تأثير البيئة الرقمية والذكاء الاصطناعي على الصحافة الإلكترونية فى مصر" مقاربة نظرية ". *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 2021*(35)، 368-396. https://doi.org/10.21608/jkom.2021.226466

فايز، ف. (2022). الاتجاهات الحديثة في سرد القصة الرقمية وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري. *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري*، *4*(1)، 63-160. https://doi.org/10.21608/mebp.2022.122014.1028

قعيد، خ. (2020). السرد غير التخييلي: السرد الإعلامي أنموذجا. *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، *12*(1)، 77-93. https://asjp.cerist.dz/en/article/111474

مجينطة، ع. ا. (2018). الأصول الإبيستيمولوجية للنظرية السردية. *أيقونات*، *5*(6)، 21-38. https://asjp.cerist.dz/en/article/45225

محمد، أ. ع. ع. ا. (2022). السرد الرقمى لصحافة اللحظة عبر إنستجرام. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، *2022*(24)، 1-70. https://doi.org/10.21608/sjsj.2023.278364

محمد، أ. م. ب. ا. م. (2023). التحليل السردي للنصوص الخبرية لأحداث الحرب الروسية الأوكرانية

بالمواقع الإخبارية العالمية. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة، 2023*(25)، 503-544. https://doi.org/10.21608/sjsj.2023.309022

مليكة، م.، و نوال، ل. (2018). *الاتجاهات الجديدة لإنتاج المواد الإعلامية في غرف الأخبار الرقمية: الواقع المختلط أنموذجا* [رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة]. http://dspace.univ-3863/guelma.dz/jspui/handle/123456789

Funding

None

ACKNOWLEDGEMENT

None

CONFLICTS OF INTEREST

The author declares no conflict of interest

References

Ahaddad, M. (2021). *Narrative in Journalism*. Doha: Al Jazeera Media Institute.

Al-Sharif, S. A. M. A. E. (2023). Immersive Narrative and Elements of Immersive Journalism: A Theoretical Reading. *Journal of Media Studies*, *67*(3), 1751-1800. https://doi.org/10.21608/jsb.2023.236796.1644

Almquist, M., & Almquist, V. (2018). *Analysis of 360° Video Viewing Behaviours* [Student thesis, DiVA. http://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:liu:diva-144907

Belati, I. (2021). The semiology of narrative analysis in the advertising film Epistemiligical view. *The Blog*, *8*(4), 3555-3572. https://asjp.cerist.dz/en/article/171491

Canorea, E. (2022). *Immersive Journalism: The future of the industry?* Evergine. https://evergine.com/immersive-journalism/

de la Peña, N., Weil, P., Llobera, J., Giannopoulos, E., Pomés, A., Spanlang, B., Friedman, D., Sanchez-Vives, M. V., & Slater, M. (2010). Immersive Journalism: Immersive Virtual Reality for the First-Person Experience of News. *Presence: Teleoperators and Virtual Environments*, *19*(4), 291-301. https://doi.org/10.1162/PRES_a_00005

Elhami, H. M. (2012). Character in Journalistic Text: A Study within the Framework of Narrative Analysis. *Faculty of Arts Journal - Benha University*, *2012*(Special Issue), 1-69. https://bit.ly/41kv3fI

Elmezeny, A., Edenhofer, N., & Wimmer, J. (2018). Immersive Storytelling in

360-Degree Videos: An Analysis of Interplay Between Narrative and Technical Immersion. *Journal For Virtual Worlds Research*, *11*(1). https://doi.org/10.4101/jvwr.v11i1.7298

Fayez, F. (2022). Modern Trends in Digital Storytelling and Their Relation to Egyptian Audience Preferences. *The Egyptian Journal of Mass Communication Research*, *4*(1), 63-160. https://doi.org/10.21608/mebp.2022.122014.1028

Haidar, A. (2022). Video News Storytelling and its Role in the Creation of News on Digital Platforms: A Field Study. *Labab for Strategic and Media Studies*, *2022*(16), 151-181. https://bit.ly/4keT9Qw

Hardee, G. M. (2016). Immersive Journalism in VR: Four Theoretical Domains for Researching a Narrative Design Framework. In *Virtual, Augmented and Mixed Reality* (pp. 679-690). https://doi.org/10.1007/978-3-319-39907-2_65

Majenta, A. (2018). The epistemological foundations of narrative theory. *Icons*, *5*(6), 21-38. https://asjp.cerist.dz/en/article/45225

Malikat, M., & Nawal, L. (2018). *New Trends in the Production of Media Materials in Digital Newsrooms* [Master's Thesis: University of May 8, 1945, Guelma]. http://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/3863

Mohamed, A. A. A. F. (2022). The Digital Narration of Ephemeral Journalism Via Instagram: A comparative Analytical Study of Youm7 and New York Times Accounts. *Scientific Journal of Journalism Research*, *2022*(24), 1-70. https://doi.org/10.21608/sjsj.2023.278364

Mohamed, M., & fasal, H. (2018). The film narrative overlaps between the imagined and the reality (Pain Closet film as a model). *Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University*, *46*(October - December (A)), 320-342. https://doi.org/10.21608/aafu.2018.46835

Mohammed, A. M. B. M. (2023). Narrative analysis of the news texts of the events of the Russian-Ukrainian war on international news websites. *Scientific Journal of Journalism Research*, *2023*(25), 503-544. https://doi.org/10.21608/sjsj.2023.309022

Paíno-Ambrosio, A., & Rodríguez-Fidalgo, M.-I. (2019). A proposal for the classification of immersive journalism genres based on the use of virtual reality and 360º video. *Revista Latina de Comunicación Social*(74), 1132-1153. https://doi.org/10.4185/RLCS-2019-1375

Qaid, K. (2020). Narrative Nonfiction: Media narrative as a model. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature*, *12*(1), 77-93. https://asjp.cerist.dz/en/article/111474

Rasun, N. A., & Salem, H. K. (2021). The narrator in the news report and the focalization of the text. *Journal of Middle East Studies*, *9*(63), 281-306. https://doi.org/10.21608/mercj.2021.171362

Sakr, G. M. I. (2021). The impact of the digital environment and artificial intelligence on electronic journalism in Egypt "Theoretical Approach". *The Arab Journal of Media and Communication Research (AJMCR)*, *2021*(35), 368-396. https://doi.org/10.21608/jkom.2021.226466

Uskali, T., Jones, S., Sirkkunen, E., & Gynnild, A. (2021). *Immersive Journalism as Storytelling*.https://doi.org/10.4324/9780429437748